

## يوم البحرية العالمي لعام 2015 "التعليم والتدريب في المجال البحري" كلمة السيد Koji Sekimizu ، الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية

يكتسب النقل البحري أهمية حيوية بالنسبة لمجتمعات العالم ويلعب دوراً رئيسياً في التنمية المستدامة . ويعتمد العالم على قطاع النقل البحري الذي يتسم بالسلامة والأمن والفعالية ؛ ويعتمد هذا القطاع بدوره على وجود أعداد مناسبة من البحارة لتشغيل السفن التي تنقل البضائع الأساسية التي نعتمد عليها جميعاً .

والنقل البحري شأن تقني للغاية ويتطلب من العاملين فيه امتلاك الكثير من المهارات والمعارف والخبرات . ومن المستحيل على المرء أن يتعلم كل شيء أثناء مزاوله المهنة .

ويوصفه قطاعاً دولياً حقاً ، يحتاج النقل البحري إلى شبكة عالمية من مؤسسات التعليم والتدريب المتخصصين لضمان استمرار تدفق أعداد من البحارة الجدد الرقعي المستوى .

ويجب أن يتصف التعليم والتدريب في المجال البحري بالجودة العالية والتناسق في مختلف أنحاء العالم . ويجب أن يستند إلى المهارات والكفاءات وأن يستخدم أحدث التكنولوجيات ، كأجهزة المحاكاة التي تصور السفن الحديثة وأحدث التصاميم لبرج القيادة مثلاً .

ولكن التعليم والتدريب في المجال البحري ليسا حكراً على الملاحين . ويجب أن يشمل التعليم البحري مواضيع عديدة . وتتطلب هندسة بناء السفن والهندسة البحرية والقانون البحري وسائر المجالات الأخرى تدريباً متخصصاً .

وللمنظمة البحرية الدولية تاريخ طويل وواسع النطاق لجهة الإسهام في إعداد العنصر البشري للنقل البحري . فالتعليم والتدريب في المجال البحري يحتلن موقعاً مركزياً في عملها ضمن هذا المجال .

ووضعت الاتفاقية الدولية لمعايير التدريب والإجازة والخفارة للملاحين لعام 1978 الإطار المرجعي الدولي لتعليم وتدريب الملاحين . ويُعتبر استيفاء معاييرها أساساً للعمل على متن السفن .

وفي العام 2010 ، تم اعتماد تعديلات مهمة في مانيلا على الاتفاقية . غير أنه يتعين على الأطراف فيها القيام بأشياء عديدة لضمان تطبيقها بفعالية قبل انتهاء الفترة الانتقالية في 1 كانون الثاني/يناير 2017 .

ومن منظور أكثر اتساعاً ، يؤمن برنامج التعاون التقني المتكامل التابع للمنظمة البحرية الدولية إطار عمل لبناء القدرات من أجل مساعدة البلدان النامية على تعزيز المهارات والكفاءات الضرورية للتقيد الفعال بالصكوك الصادرة عن المنظمة البحرية الدولية .

كلُّ هذا ، إلى جانب مؤسسات التدريب البحري العالمية التابعة للمنظمة البحرية الدولية ، أي الجامعة البحرية العالمية ومعهد القانون البحري الدولي ، يساعد في المحافظة على تكفُّف أعداد من المديرين الرقيعي المستوى وصنَّاع القرار وسواهم من العاملين الأساسيين .

ونحن فخورون جداً بهذه المؤسسات وخريجيتها الكُثر الذين يحتلون اليوم مواقع المسؤولية والتفوذ ضمن الأوساط البحرية .

وفي المستقبل ، سترداد أهمية العنصر البشري في النقل البحري ، لا لأسباب تجارية فحسب ، بل لأن هذا القطاع يتجه لاعتماد معايير أعلى للسلامة والتأثير على البيئة والاستدامة . فالعنصر البشري هو الذي سيتولَّى ترجمة الأهداف الجديدة في هذه الميادين إلى أعمال راسخة . ويجب بذل المزيد من الجهود لاجتذاب الأجيال الصاعدة إلى المهن المتعلقة بالبحر . ويجب بذل المزيد من الجهود لجعل المهن المتعلقة بالبحر جذابة بالنسبة للأجيال الجديدة بوصفها مهناً مُجزية ومُرضية .

ولا يمكن الإفراط في التشديد على مدى أهمية هذا الأمر . فمن دون قوة عمل جيدة وتتمتع بالحوافز والتأهيل والتدريب وفقاً للمعايير الدولية اللازمة ، لن يعرف النقل البحري الازدهار . ولا يقتصر الأمر على هذا فحسب ، بل إن كلُّ ما تحقَّق من إنجازات على صعيد السلامة والتأثير على البيئة يصبح مهتداً إذا لم يكن بمقدور العاملين في هذا القطاع تطبيقها بالشكل المناسب .

وتنظُّل أهمية التعليم والتدريب للعاملين في المهن البحرية ، اليوم وغداً ، أكبر من أيِّ وقت مضى .

وتبقى معايير التدريب الفعلي الأساس الصلب لقطاع نقل بحري يتسم بالسلامة والأمن . ولذلك ، كان موضوع يوم البحرية العالمي لهذا العام "التعليم والتدريب في المجال البحري" .